يبصر وفي قضا اشعته يبطش فبي يسمع وبي يبصر ثم اعلم انه
ظهر من سر هذا المعنى سر قوله ما وسعني سمائي ولا
ارضي ووسعني قلب عبدي المومن فادراك الوسع في الحقيقة
لمن تدبر وتفكر او تبصر انما هو وسع نفسه وما وسعه
غيره لانه كل شي وما وسعه شي وذلك انه ثبت ان العبد
لما انخلع عن صفاته الفانية خلع عليه السيد صفاته الباقية
وهو قوله كنت له سمعا وبصرا وفوادا فذلك الفواد
الذي خلع عليه هو الفواد الذي وسعه لان الفواد
والقلب اسمان لشي واحد فثبت انما وسعه في
الحقيقة الا هو وليس هو القلب الصنوبري الشكل
لان ذلك مضغة من دم وللمحدث الوجود وواجب
الوجود منزه عن الحلول في الحادث المحدود ومعنى اخر في
سر قوله هذا الحديث اعلم ان هذا الواسع يستحيل ان يكون

وسع

وسعا

وسعا بالذات لان الله تعالى لا يوصف بذلك وانما هو وسع
بالصفات وصفات الله سبحانه وتعالى على قسمين
نفي واثبات فينتفي عنه ما يستحيل عليه كالتشبيه والتمثيل
والشريك والعديل والضد والند والحد والقد والعد والعجز والضعف
والنقص وما شابه ذلك ويثبت له ما يجب له كالعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام وما شابه ذلك فاذا علمت بقلبك ما
يستحيل عليه وما يجب له فكانك قد احطت بصفاته فيكون
قد وسعته بالصفات لا بالذات فهذا معنى وسعني قلب
عبدي المومن والحق سبحانه وتعالى قد جمع معاني اياته وصفاته
وجواهر حكمه وكلامه في صدفة كلمة الاخلاص ثم اطلع
الخواص على ما فيها من الخواص فهي كلمة اولها نفي
واخرها اثبات دخل اولها على القلب فجلاه ثم تمكن اخرها
من القلب فحلاه فنسخ ثم رسخ وسلب ثم اوجب

Copyright © King Saud University